افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير
اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون
الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم
مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل
تحتها فلا نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه
متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين
بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان
يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره
الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد وانصب
عطف على يدرك اي فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون
الامامة الى منازعته للامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى
ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق
بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين
بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين
مطلق الرؤية ورؤية محاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع
اخباره للدلالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار
الى حيث يمتنع خفاؤها فابصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا يبصر
الرائي الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم
واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض
عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة والاشتهار
الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه متفرد
بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره
والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي

المسند

المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه
بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول
ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول
تعين انه مراد في المعنى ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى
تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل
المشيئة والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه
ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشيئة
بالمفعول غريبا نحو ولو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء الله هدايتكم
لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا
علقت المشيئة عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار
مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشيئة
به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في قوله ولو شئت ان ابكي دما
لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشيئة ببكاء
الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويانس به واما قوله
فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه
اي مما ترك فيه حذف مفعول المشيئة بناء على غرابة تعلقها به
على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط ان المراد لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشيئة ولم يقل
لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها
ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي
لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت
تفكرا بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني الشوق غير خواطر
تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)